

ندوة

الصحراء في القارة القطبية والربع الخالي^(٤)

• السيرة الذاتية للمحاضر:



الاسم: الأستاذ الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالله
ابن لعبون.

المؤهلات العلمية:

١. الشهادة الجامعية: (جيولوجيا - كيمياء).
جامعة الرياض (الملك سعود)، (١٩٧٣م).
٢. شهادة الماجستير: (جيولوجيا - نفط)، جامعة
(تلسا - أوكلahoma - أمريكا). (١٩٧٧م).

^(٤) أقيمت مساء السبت، الرابع من شهر جمادى الآخرة (١٤٤٠هـ)
الموافق للتاسع من شهر فبراير (٢٠١٩م). وتحديث فيها سعادة
الأستاذ الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون (عضو هيئة
التدريس، أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك سعود بالرياض،
قسم الجيولوجيا والجيوفיזياء). وأدارها سعادة الأستاذ / عاصم بن
عبدالعزيز بن إبراهيم العمري (...).

١٠ الصحراء في القارة القطبية والربع الخالي

٣. شهادة الدكتوراه: (جيولوجيا - نفط). جامعة الملك عبدالعزيز - جدة، (١٩٨٢م).

٤. درس - كأستاذ غير متفرغ - مادتي (جيولوجيا الشرق الأوسط) و(النفط) لطلبة الدراسات العليا في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

٥. حالياً عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض، كلية العلوم، قسم الجيولوجيا والفيزياء، أستاذ مادتي (جيولوجية المملكة العربية السعودية) و(النفط) وغيرهما.

■ السيرة العلمية:

١. عمل بإدارة المساحة الجوية في وزارة البترول والثروة المعدنية (١٩٦٧م - ١٩٦٩م).

٢. عمل لمدة (٢٧) عاماً في شركات النفط في الخفجي والظهران:
- شركة الزيت العربية المحدودة بالخفجي (١٩٧٣م - ١٩٨٠م).

— أ.د. عبدالعزيز بن إبراهيم العمري —

— أرامك و السعودية منذ (١٩٨٠ م حتى

(١٩٩٩ م)، وأخر منصب له مستشار جيولوجي نفط.

٣. أسس دار ابن لعبون للنشر والدراسات

والأبحاث العلمية.

٤. أسس مكتب ابن لعبون للاستشارات

الجيولوجية والنفطية والتعدينية والمائية والبيئية.

٥. عمل أمينا عاماً لمركز سعود البابطين الخيري

للتراث والثقافة (خلال مرحلة التأسيس)، بالرياض

(١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م).

٦. يعمل حالياً في كلية العلوم، جامعة الملك

سعود.

■ الجوائز:

١. أسس جائزة الدكتور عبدالعزيز بن لعبون

للتتفوق العلمي في الأسرة.

٢. أطلق اسمه على جائزة الجمعية السعودية

للدراسات الأثرية (الأفضل رسالة ماجستير في

الدراسات الأثرية).

٣. أطلق اسمه على جبل أثري في الخرج (جبل ابن لعبون) لدوره في المحافظة على الآثار.

▪ النشاط العلمي:

١. الجمعيات:

عضوٌ نشطٌ في عدد من الجمعيات منها:

- الجمعية السعودية لعلوم الأرض: عضو مجلس إدارة ورئيس اللجنة العلمية في الجمعية منذ عام ١٩٩٢م (٢٠٠٧م)، ورئيس تحرير نشرة (أرض) وهي نشرة الجمعية السعودية لعلوم الأرض.
- جمعية جيولوجي النفط الأمريكية.
- جمعية الظهران لعلوم الأرض.
- الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.
- الجمعية السعودية التاريخية.
- الجمعية السعودية الجغرافية.

٢. اللجان:

عضوٌ في عدد من اللجان النفطية المتخصصة،

منها:

- مجموعة العلوم البيئية والثروات الطبيعية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا.
- الخطة الاستراتيجية لتوطين وتطوير تقنيات استكشاف وصناعة البترول والغاز في المملكة.
- اللجنة العلمية للإعداد للملتقى السعودي لتقنيات استكشاف وإنتاج البترول والغاز الطبيعي (٦) - ٨ يناير ٢٠٠٨م) بالرياض.

٣. المحاضرات:

يواصل نشاطه العلمي؛ كتابةً، وبحثاً، وعمليات ميدانية، واستشارات رسمية وتدريسية أكاديمية وثقافية. وقد ألقى عدداً كبيراً من المحاضرات العلمية المتخصصة الثقافية العامة داخل المملكة وخارجها.

٤. التأليف:

- نشر عشرات الأبحاث العلمية في محافل ومؤتمرات ودوريات جيولوجية وأدبية متخصصة.
- ألف أكثر من عشرين كتاباً باللغتين العربية والإنجليزية، في: (الجيولوجيا، النفط، الآثار، الأدب،

التاريخ، الجغرافيا، الدحول، البراكين، الجليد،
القارة القطبية).

- ألف وحقق عدداً من المؤلفات والمخطوطات

التاريخية، منها (تاريخ شيخ المؤرخين النجديين حمد
بن لعبون).

- ألف عدداً من المؤلفات الأدبية شعراً ونقداً،

منها (سيرة وشعر أمير شعراء النبط محمد بن لعبون).

- شارك في تأليف مقررات لمادة الجيولوجيا

لوزارة التعليم.

٥. المعارض:

شارك في عدد من المعارض التي شاركت فيها دارة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك سعود بصورٍ وموادٍ علميةٌ حول صناعة النفط والغاز في المملكة ورحلتيه للقارة القطبية.

٦. الجداريات:

- ألف وصمم عدداً من الجداريات - (بوسترات) -

العلمية الكبيرة، منها:

- (الما اللي يولع) غاز مختلط بمياه عدد من الآبار في القصيم.

- (جيولوجية نفط وغاز المملكة العربية السعودية).

- (التتابع الطباقي المائي للمملكة العربية السعودية).

- (التتابع الطباقي الصخري للمملكة العربية السعودية).

- (الخريطة الجيولوجية البنائية للمملكة العربية السعودية).

- (التاريخ الجيولوجي البنائي للمملكة العربية السعودية).

٧. الاستشارات:

مستشار غير متفرغ لعدد من الجهات العلمية والرسمية والشركات ومُحَكّم مقالات وبحوث مجلات ودوريات علمية عربية ودولية، منها:

- مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا

الرياض.

- مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدراسات

الصحراء - الرياض.

- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - جدة.

- دارة الملك عبدالعزيز - الرياض.

- معهد بحوث البترول - الظهران.

- الهيئة العامة للسياحة والآثار - الرياض.

٨. الأعمال الموسوعية:

شارك في تحرير عدد من الأعمال الموسوعية

الكبير، منها:

- عضو لجنة وتحرير وصياغة أطلس الصور

الفضائية للمملكة العربية السعودية - مركز الأمير

سلطان لدراسات الصحراء.

- عضو الفريق العلمي ولجنة تحرير وتقديم

أطلس المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالي.

- عضو لجنة تحرير موسوعة المملكة العربية السعودية - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
- عضو اللجنة الطباقية السعودية - هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.
- ألف سلسلة التراث الجيولوجي للمملكة العربية السعودية، ومنها أطلس الصخور الجليدية في المملكة.
- عضو لجنة تحرير وصياغة الأطلس البيئي للمملكة العربية السعودية - مركز الأمير سلطان لدراسات الصحراء.

٩. الأعمال والاكتشافات الميدانية:

- يشَّطَ في الأعمال الحقلية الاستكشافية الجيولوجية والتاريخية والأثرية والبيئية في مختلف المواقع في جزيرة العرب، ومن أبرزها:
- أعمال استكشافية مكثفة في منطقة مدين في أقصى شمالي غرب المملكة، تم prez منها

اكتشافه ولأول مرة وجود شواهد صخور العصر

الجليدي الأخير: (جليد البليستوسين).

- عضو الفريق العلمي في الرحلة العلمية لجامعة

المساحة الجيولوجية السعودية لاكتشاف الربع الخالي

(١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م).

- عضو الفريق العلمي لمشروع تحديث أطلس

والأعمال الميدانية في مختلف أنحاء المملكة.

- عضو في البعثة الجيولوجية العلمية للجمعية

الجيولوجية الأمريكية إلى شمالي غرب القارة

القطبية، العام (٢٠١٣ م).

▪ عضو البعثة العلمية إلى جنوب شرق القارة القطبية

وبحر (روس)، العام (٢٠١٤ م).

▪ **كلمة المضيف سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم**

العمري:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين،

والصلوة والسلام على سيدنا وسيد الأولين والآخرين،

نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اسكن

بِسْمِهِ وَاهتَدِيَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ أُورِدُنَا
حَوْضَهُ وَلَا تُفْتَأِ بَعْدَهُ وَاحْشُرْنَا فِي زَمْنِهِ يَا حَيُّ يَا
قَيْوَمٍ، وَاحْفَظْنَا وَبَلَادَنَا وَأَهْلِنَا مِنْ كُلِّ سَوءٍ
وَمَكْرُوهٍ، وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الْأَشْرَارِ يَا عَزِيزَ يَا غَفَارَ،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إخوتي ضيوف المنتدى، ضيفنا الكريم الذي
يشرفنا في هذه الليلة الأستاذ الدكتور / عبدالعزيز بن
عبدالله بن لعبون، الإخوة الكرام الذين يتبعوننا عبر
النقل المباشر في هذه الساعة المباركة التي رأينا فيها
شيئاً من نعم الله في المطر على ثقتنا في هذه الليلة،
نسأل الله تعالى أن يجعلها أمطار خير وبركة. أكرر
الترحيب بضيفنا وبكم، والتعريف بالضيف سأتركه
لقدم هذا اللقاء وهو الابن عاصم بن عبدالعزيز
العمري، وعادتي أن أقدم المقدم، ثم المقدم يُقدم لنا
الضيف، لكن ما عرفته عن الأستاذ الدكتور /
عبدالعزيز بن لعبون، فأستطيع أن أقول أن الدكتور
عبدالعزيز بن لعبون هو الحاوي؛ فهو شاعر وأديب
ومؤرخ وأثري وراوية عالم بالجيولوجيا ورحالة له ما
يُسْطِرُهُ وَشُرِطُهُ في مجالات مختلفة، وسنبدأ الحديث

وسترون بأنفسكم، فهو ينتقل وسينتقل بما في هذه الليلة المباركة من صحرائنا صحراء الأحقاف كما سُمِّيت باسمها سورةً من سور القرآن الكريم، وهي صحراء الربع الخالي كما ترجمت إلى (.....) من اللغة الإنجليزية، وهذه النقلة ستكون أيضاً للقاراء القطبية الجنوبية؛ لنتعرف على الكون والحياة كما أمرنا الله سبحانه وتعالى.

و قبل أن يقرأ قارئنا الشيخ /أيوب الأركاني، أقدمُ باختصار للابن عاصم بن عبدالعزيز العمري، فهو من مواليد شهر سنة (١٤٠٠) للهجرة، فأنما أكشف عن نفسي أيضاً، فسأل الله سبحانه وتعالى البركة في العمر وفيسائر الأحوال. ومن غريب المصادفة أنه ولد في اليوم التاسع من شهر الثاني لسنة (١٩٨٠) م، يعني يوافق اليوم وهو يوم بلوغه (٣٩) سنة، ونحن لا نعرف بأعياد الميلاد، لكن سبحان الله، هذه المصادفة التي حصلت في هذا اليوم. وهو متزوج، وله (данا) وأبدأ بـ (данا)؛ لأن لها مكانة خاصة، ولها ابنيين، وهو يحمل بكالوريوس اللغة الإنجليزية وآدابها وهو مترجم محترف وخصوصاً

للنصوص القانونية والأدبية، وهو عضو مجلس إدارة عدد من الشركات.

قبل أن نبدأ لقاءنا هذا، أذكر بأنه يُنقل مباشرةً على الهواء، وأشكر الطاقم الفني، مجموعة من الإخوان لا يقلون عن ستة أشخاص، جزاهم الله خيراً، للنقل المباشر والحفظ أيضاً وللإنتاج علىاليوتوب خلال الأيام القادمة. وأذكر أن هذا اللقاء أيضاً سيتم بإذن الله تعالى تكريفي في المجلد الثاني عشر من حصاد المنتدى، وأمامكم بعض هذه المجلدات، هذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود الإخوة عندنا في المكتب. أكرر الترحيب بكم جميعاً وبمحاضرنا لهذه الليلة، ولি�فضل الشيخ /أيوب الأركاني، ليُشنّف آذاناً بتلاوة من كتاب الله.

ثم وبعد التلاوة المباركة.

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ / عاصم بن عبد العزيز العمري:

جزاكم الله خيراً، بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله، حيَاكم الله جميعاً في هذا اللقاء، وأكرر الترحيب بضيوفنا الكرام، وبضيفنا الأستاذ الدكتور / عبدالله بن عبد العزيز بن لعبون، ونبأ

بسيرة الأستاذ الدكتور، نبدأ بالشهادة الجامعية: (جيولوجيا - كيمياء) من جامعة الرياض (المملكة سعود)، (١٩٧٣م). وشهادة الماجستير في الـ (جيولوجيا - نفط) من جامعة (تالسا) (Tulsa) - أوكلahoma - أمريكا)، (١٩٧٧م). وشهادة دكتوراه في الـ (جيولوجيا - نفط) من جامعة الملك عبدالعزيز - جدة، (جيولوجيا - نفط) من جامعة الملك عبد العزيز - جدة، (١٩٨٢م).

درس - كأستاذ غير متفرغ - مادتي (جيولوجيا الشرق الأوسط) و(النفط) لطلبة الدراسات العليا في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. وحالياً عضو هيئة التدريس، أستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض، كلية العلوم، قسم الجيولوجيا والجيوفيزيا، وهو أستاذ مادتي (جيولوجية المملكة العربية السعودية) و(النفط) وغيرهما. وعن سيرته العلمية؛ عمل في إدارة المساحة الجوية في وزارة البترول والثروة المعدنية (١٩٦٧م - ١٩٦٩م). وعمل لمدة (٢٧) عاماً في شركات النفط في الخفجي والظهران: شركة الزيت العربية المحدودة بالخفجي (١٩٧٣م - ١٩٨٠م)، وأرامكو السعودية منذ

(١٩٨٠م وحتى ١٩٩٩م)، وآخر منصب له (مستشار جيولوجي نفط).

أَسْسَ الدَّكْتُور عبد العزيز دار ابن لعبون للنشر والدراسات والأبحاث العلمية، كما أَسْسَ مكتب ابن لعبون للاستشارات الجيولوجية والنفطية والتعدينية والمائية والبيئية. وعمل أميناً عاماً لمركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة (خلال مرحلة التأسيس) بالرياض (١٩٩٩م - ٢٠٠٠م). ويعمل حالياً في كلية العلوم، بجامعة الملك سعود. كما أَسْسَ جائزة الدكتور عبد العزيز بن لعبون للتفوق العلمي في الأسرة. وأُطلِقَ اسمه على جائزة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية (الأفضل رسالة ماجستير في الدراسات الأثرية). كما أُطلِقَ اسمه على جبل أثري في الخرج (جبل ابن لعبون) لدوره في المحافظة على الآثار. وعن نشاطه العلمي؛ فهو عضوًّا نشطًّا في عدد من الجمعيات، منها: الجمعية السعودية لعلوم الأرض؛ عضو مجلس إدارة ورئيس اللجنة العلمية في الجمعية منذ عام (١٩٩٢م) ولغاية (٢٠٠٧م). ورئيس تحرير

نشرة (أرض) وهي نشرة الجمعية السعودية لعلوم الأرض. وكذا عضو في جمعية (جيولوجي النفط الأمريكية)، وجمعية الظهران لعلوم الأرض، والجمعية السعودية للدراسات الأثرية، والجمعية السعودية التاريخية، والجمعية السعودية الجغرافية.

الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون عضو كذلك في عدد من اللجان النفطية المتخصصة، منها؛ أنه عضو في مجموعة العلوم البيئية والثروات الطبيعية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وكذا عضو في لجنة الخطة الاستراتيجية لتوطين وتطوير تقنيات استكشاف وصناعة البترول والغاز في المملكة، وكذا باللجنة العالمية للإعداد للملتقى السعودي لتقنيات استكشاف وإنتاج البترول والغاز الطبيعي (٦ - ٨ يناير ٢٠٠٨م) بالرياض.

وعن المحاضرات، فهو يواصل نشاطه العلمي؛ كتابةً، وبحثاً، وعمليات ميدانية، واستشارات رسمية وتدريسية أكاديمية وثقافية. وقد ألقى عدداً كبيراً من المحاضرات العلمية المتخصصة والثقافية العامة داخل المملكة وخارجها.

وين في مجال التأليف؛ نشر عشرات الأبحاث العلمية في محافل ومؤتمرات ودوريات جيولوجية وأدبية متخصصة. وألف أكثر من عشرين كتاباً باللغتين العربية والإنجليزية، في (الجيولوجيا، النفط، الآثار، الأدب، التاريخ، الجغرافيا، الدُّحول، البراكين، الجليد، القارة القطبية). كما ألف وحقق عدداً من المؤلفات والمخطوطات التاريخية، منها (تاريخ شيخ المؤرخين النجديين حمد بن لعبون). كما ألف عدداً من المؤلفات الأدبية شعراً ونقداً، منها (سيرة وشعر أمير شعراء النبط محمد بن لعبون). كما شارك في تأليف مقررات لمادة الجيولوجيا لوزارة التعليم. وقد شارك الدكتور عبدالعزيز في عدد من المعارض التي شاركت فيها دارة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك سعود بصورٍ وموادٍ علميةٍ حول صناعة النفط والغاز في المملكة ورحلته للقارة القطبية.

هذا وقد ألف وصمم عدداً من الجداريات – (بوسترات) – العلمية الكبيرة، منها: (ما اللي يولع غاز مختلط بمياه عدداً من الآبار في القصيم. و(جيولوجية نفط وغاز المملكة العربية السعودية).

و(التابع الطباقى المائى للمملكة العربية السعودية). و(التابع الطباقى الصخري للمملكة العربية السعودية). و(الخريطة الجيولوجية البنائية للمملكة العربية السعودية). و(التاريخ الجيولوجي البنائي للمملكة العربية السعودية).

وهو مستشار غير متفرغ لعدد من الجهات العلمية والرسمية والشركات ومُحَكِّمًّا لمقالات وبحوث مجلات ودوريات علمية عربية ودولية، منها: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض، ومركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدراسات الصحراء في الرياض أيضاً، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية في جدة، ودارة الملك عبدالعزيز في الرياض، ومعهد بحوث البترول في الظهران، والهيئة العامة للسياحة والآثار في الرياض.

وقد شارك في تحرير عدد من الأعمال الموسوعية الكبرى، منها أنه: عضو لجنة تحرير وصياغة أطلس الصور الفضائية للمملكة العربية السعودية - مركز الأمير سلطان لدراسات الصحراء، وعضو الفريق العلمي ولجنة تحرير وتنقية أطلس المملكة العربية

السعودية - وزارة التعليم العالي، وعضو لجنة تحرير موسوعة المملكة العربية السعودية - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، عضو اللجنة الطباقية السعودية - هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، وقد ألف سلسلة التراث الجيولوجي للمملكة العربية السعودية، ومنها *أطلس الصخور الجليدية في المملكة*، وهو عضو بلجنة تحرير وصياغة *الأطلس البيئي للمملكة العربية السعودية* - مركز الأمير سلطان لدراسات الصحراء.

وعن أعماله واكتشافاته الميدانية؛ فقد شَطَّ في الأعمال الحقلية الاستكشافية الجيولوجية والتضاريسية والأثرية والبيئية في مختلف الواقع في جزيرة العرب، ومن أبرزها: أعمال استكشافية مكثفة في منطقة مَدِينَ في أقصى شمال غرب المملكة، تمخض عنها اكتشافه ولأول مرة وجود شواهد صخور العصر الجليدي الأخير: (جليد البليستوسين). وهو عضو الفريق العلمي في الرحلة العلمية لهيئة المساحة الجيولوجية السعودية لاكتشاف الربع الخالي عام (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). كما أنه عضو الفريق العلمي لمشروع تحديث *أطلس والأعمال*

الميدانية في مختلف أنحاء المملكة. وهو أيضاً عضو في
البعثة الجيولوجية العلمية لجمعية الجيولوجية
الأمريكية إلى شمالي غرب القارة القطبية، عام
(٢٠١٢م)، وكذا عضو البعثة العلمية إلى جنوب شرق
القارة القطبية وبحر (روس)، عام (٢٠١٤م).

**فأهلاً وسهلاً بضيفنا الدكتور / عبدالعزيز،
فليفضل بما لديه.**

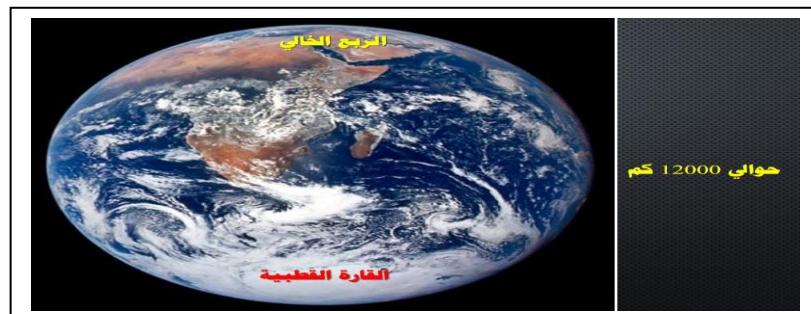
▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالله ابن

لعيون:

بسم الله، والحمد لله، والصلوة والسلام على
سيدي رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أولاً
وبادئ ذي بدء، نحمد الله على ما أنعم به علينا هذه
الليلة بأن أغاثنا، ونسأله أن يجعلها سقيا رحمة،
وأرحب بكم أيها الحفل الكريم والحضور الكرام،
كلّ باسمه وأحب الألقاب إلى نفسه. وبعد شكري
لمضيفنا وصاحب هذا المنتدى أبا عاصم، فاسمحوا لي
أن أخص بالشكر والتقدير من له فضل عليّ، لا
أستطيع أن أوفي حقه، ولكن أسأل الله سبحانه
وتعالى أن يتقبل ما أدعوه له في ظهر الغيب، وهو عمنا

الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد بن لعبون، فجزاه الله عني خير الجزاء. الحقيقة، البحث في مواضع لا زالت بحاجة إلى بحث، فصحراء الربع الخالي إن صح تسميتها، بحاجة إلى أبحاث كثيرة، ولا نعرف منها إلا القليل، وتحيط بها الأساطير والمخاطر، والقارة القطبية هي كذلك. لذلك اسمحوا لي أن اختصر بعض المعلومات عن القارة القطبية وعن الربع الخالي في دقائق، وهي تحتاج إلى ساعات ومجلدات.

بعد الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، نبدأ محاضرتنا بالقول أن هذه الصورة أو الخريطة تُبيّن موقع الربع الخالي والقارة القطبية والمسافة بينهما أكثر من (١٢,٠٠٠) كيلومتر، هذا من حيث الموضع:



الصحراء في القارة القطبية والربع الخالي

يقدّمُ أسمحوا لي أن أقول أني غامرت أو تجشّمت عناء السفر إلى القارة القطبية في رحلة خطيرة قاسية مرتين، الأولى في أواخر سنة (٢٠١٢م) أوائل (٢٠١٣م) من أمريكا الجنوبية إلى شمال غرب القارة القطبية. والثانية بعدها بسنة من أستراليا أو بالأحرى من (نيوزيلندا) إلى بحر (روس) في جنوب شرق القارة.



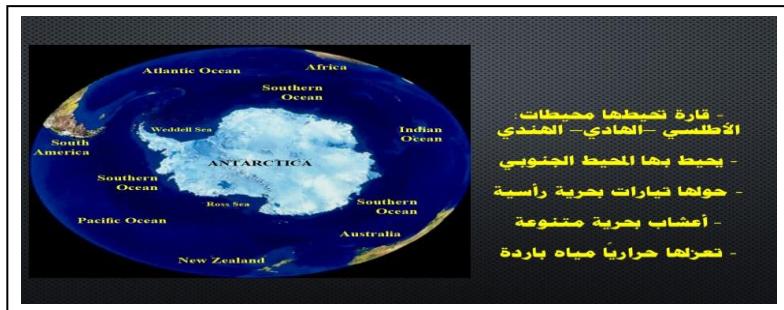
كانت البعثة الأولى عبارة عن جامعة ضمن فريق من الجمعية الجيولوجية الأمريكية (GSA) (THE GEOLOGICAL SOCIETY OF AMERICA) وكان فيها (٩٦) باحث وباحثة متخصصون في مختلف التخصصات، وهذه نادرة أن يجتمع هذا العدد وفطاحل المتخصصين في باخرة واحدة في مهمة واحدة متشعبه المشارب.

نأتي إلى موضوع القارة القطبية والقارة القطبية الجنوبيّة كما يقولون. الأصل كلمة (أركتك) و(أنتركتكا)، (أركتك) كلمة لاتينية قُصرَّ بها وأطلقت على المحيط المتجمد الشمالي، و(أنتركتكا) تعني بال مقابل أو المعاكس، وقد قُصرَّ بها القارة القطبية. وهنا لى وقفة حقيقة، هناك من يُسمّيها القارة القطبية الجنوبيّة، وهذا خطأ، فليس هناك قارة قطبية شماليّة حتى يكون هناك قارة قطبية جنوبيّة، وبالتالي هي قارة قطبية أو قارة متجمدة، وسنأتي على دليل ذلك.



هذه القارة القطبية، عبارة عن قارة يغطيها الجليد، وتحيط بها المحيطات الثلاثة (الهندي،

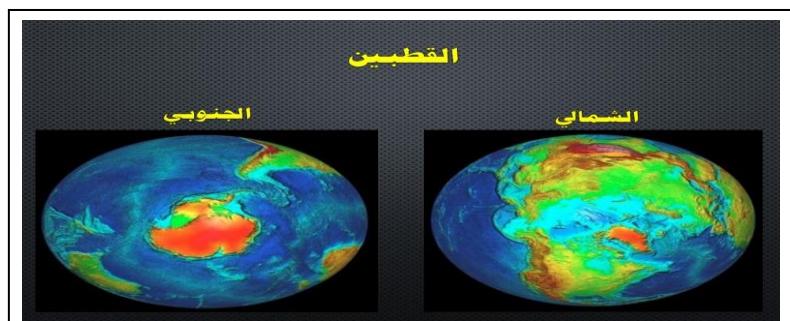
والأطلسي، والمادي)، ويحيط بها محيط خاص بها يُسمى المحيط المتجمد أو المحيط الجنوبي.



وكما ذكرنا أن هذا المحيط، يعزلها تماماً عن المناطق الدافئة، وبالتالي فهي باردة جليداً وباردة بحراً أو محيطاً جنوبياً. القارة القطبية أو الأرض بشكل عام، لها أقطاب عده؛ هناك القطب الجغرافي أو قطب الأرض، وهناك قطب مغناطيسي، وهناك قطب جيومغناطيسي، وهناك القطب الأبعد، وهناك القطب الأبرد، أقطاب كثيرة، والقطب الاحتفالي، وغيرها.



الآن لدينا قطبين، قطب شمالي وقطب جنوبى،
واسمحوا لي أن أستعرض معكم بعضًا من ملامح
هذين القطبين، التشابه والفروقات.



القطب الشمالي عبارة عن محيط، بحر، تحيط به
قارات، آسيا وشمال آسيا وشمال أوروبا وشمال
أمريكا، إذاً ليس هناك يابسة، إنما بحر، محيط.
أما القطب الجنوبي، فهو عبارة عن قارة ولكن تحيط
بها محيطات. القطب الشمالي، هو عبارة عن جليد،

سماكته ما تتجاوز الـ (متر) من البحر الجليدي، بينما القطب الجنوبي، قارة فوقها جليد، ما تقل سماكة القطب فيها عن (٢٨٣٦) متر. اليابسة في المحيط الشمالي (٤٢٧) متر، بينما اليابسة في الجنوبي (٣٠) متراً فوق سطح البحر. جليد الشمالي، أمطار مكعبية، بينما في الجنوبي كيلومترات من الجليد المكعب من المياه المتجمدة. الشمالي، جُرف قاري شاسع واسع، الجنوبي، لاء، قاري، ضيق، وعميق. الشمالي، به أشجار، وبه الـ (تدراء)، وحتى به سكان، منهم الـ (إسكيمو—eskimos)، أما الجنوبي، لا أشجار، لا تدراء، لا سكان، صحراء قاحلة. معدل درجة الحرارة في الشمالي، (١٨) درجة تحت الصفر، بينما المعدل في الجنوبي (٣٥) درجة تحت الصفر. الشمالي به حيوانات؛ به غزلان، والذئاب، والثعالب، والدببة، أما الجنوبي، فلا يوجد به حيوانات ثديية، غير تلك التي تأتي مهاجرة. أكثر من (١٠٠) نوع من الطيور في الشمالي، ولا تتجاوز الـ (٢٠) نفس الشيء مهاجرة في الجنوبي. الشمالي، به (٩٠) نوعاً من النباتات المزهرة،

بينما الجنوبي ما يتجاوز أعداداً قليلاً، عبارة عن حشائش وطحالب و(أشن).



المساحة؛ ما هي مساحة القارة القطبية؟، مساحة القارة القطبية (١٣,٠٠٠,٨٧٥) كيلو متر مربع، وهي خامس أكبر قارة، وأكبر من أوروبا وأستراليا، وأكبر من بريطانيا بـ (٢٣) مرة.



كان القطب الجنوبي أو القارة القطبية - ولا زالت لفزاً، وكان المستكشرون والبحارة والصيادون سواءً للأسماك أو الحيتان أو غيرها، كانوا يسعون للوصول إلى القطب أو القارة القطبية، وأول المحاولات، هي تلك التي قام بها المستكشف البريطاني (آرنيست شاكلتون) ومعه (إدوارد ويلسون) في سنة (١٩٠٩م)، ولكنهم قبل أن يصلوا إلى القطب بـ (١٦٠) كيلومتراً تجمدت البحار على سفينتهم وتكسرت وكادوا يفرقوا ومائسة حصلت وفشلت المهمة.



لكن دعونا نقف معه وقفه جميلة جداً، وهي أن (شاكلتون) لما أعلن نيته للقيام بهذه الرحلة الاستكشافية الخطيرة، نشر إعلاناً في الجرائد،

(ويش قال فيه!) ، قال: (مطلوب رجال للرحلة ، وهذه رحلة خطيرة ، براتب قليل ، برد قارس ، وأشهر طولية في ظلام ، وخطر داهم ، وعودة مشكوك بها)! ، مَنْ (يبي يروح) للرحلة هذه؟! ، وجاءه أناس الذي يريدون العلم ويريدون هذا... ، لكن عند النجاح تشريف واعتبار ، ومع الأسف ما نجحت الرحلة ، ولم ينالهم شيء من التشريف والاعتبار.



المحاولة الثانية ، مَنْ قام بها؟ ، قام بها مستكشف نرويجي ، رَأَسَ بعثة نرويجية اسمها (فرام) ، واتجه هو وفريقه وأربعة منهم ، اتجهوا نحو القطب ، ووصلوا إلى القطب في (٤ ديسمبر ١٩١١م) ، وكان ينافسه فريق بريطاني في بعثة اسمها بعثة (تيرانوفا) البريطانية ، بقيادة (فالكون سكوت) ومعه جماعته ، هؤلاء

متوجهون وهؤلاء متوجهون، ووصل الترويجي
(أميوندسين) إلى القطب، وترك خيمته ورسالة،



ولما وصل سكوت وجماعته، وجدوا أنهم سُيُقُوا،
فأصابتهم خيبة أمل، تحطم (شغفهم) وأماليهم،
ورجعوا، وفي الرجعة قهرٌ وفقرٌ وجوعٌ وبردٌ ومرضٌ،
كل أعضاء الفريق ماتوا في الطريق، مأساة.



لكن (أميوندين) قال كلمة جميلة جداً، قال: (الفوز بانتظار من يحسب للأمور حسابها، وإذا فاز قالوا إنه محظوظ. والفشل حتماً مصير من يهمل في إعداد العدة، وإذا فشل قلنا سيء الحظ)، لا، أعدوا العدة.



نأتي إلى القارة القطبية؛ أول محطة أنشئت في القطب الجنوبي أو في محور القطب الجنوبي، هي محطة (أميوندين سكوت الأمريكية) وهي أول محطة علمية مأهولة في القارة القطبية، وتأسست في (٣١ أكتوبر ١٩٥٦م).



كثير من الدول كان لها اهتمام في القارة القطبية وتتافسّت للوصول للقارة القطبية. ولكن درءً لخلافات، عقدوا اتفاقية سُمِّيت اتفاقية (أنتركتيكا) في سنة (1959م) واعتمدت في سنة (1961م)، وقرر أن تكون القارة لا سيادة لأحد عليها، وإنما تكون وقفًا للعمليات العلمية والبحوثية والسلام.

وهذه خريطة بالأحمر، تُبيّن عدد الدول التي لها محطات ودراسات في القارة القطبية، ونلاحظ أنه ليس هناك دولة عربية أو إسلامية لها محطة علمية هناك. ولكن باكستان سعت وأنشئت محطة، ولكن حدثت مصيبة، وهي أن جميع أعضاء المحطة تجمدوا وماتوا.

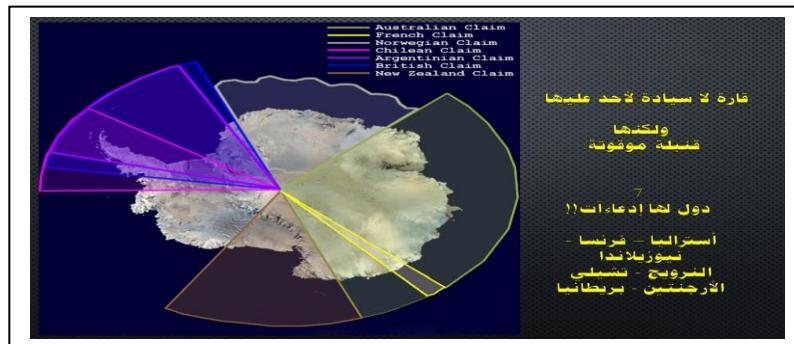


ولما دُعيتُ إلى تركيا كأستاذ زائر في جامعة إسطنبول، وجدتهم يعملون على إنشاء محطة تركية هناك، وهم بقصد إنشاء محطة تركية في القارة القطبية.

طيب، مَن يتولى إدارة القارة القطبية؟، هناك جمعية من الأمم المتحدة هي التي تتولى عملية مراقبة العمل بالقارة، عملية البيئة، عملية تنظيم الرحلات، عملية مراقبة الجهات العلمية التي تبحث في القارة، وذلك من حيث التزامها بأنظمة القارة القطبية.



القارة القطبية هي قبالة موقوتة لصراع دولي، لماذا؟ لأن هناك عدداً من الدول تدعى أنها قامت بباحثات وأنها تمتلك أجزاءً، شطيرة، (كيكة)، وكل واحدة تريد نصيبها من هذه الشطيرة أو هذه الـ (كيكة)، أستراليا، فرنسا، نيوزيلندا، النرويج، تشيلي، الأرجنتين، بريطانيا، كلّ يريد، ولكن الأمر موقف على أنها ليست لأحد، ولكن متى ما بدأت أي دولة من هذه الدول بعمل تقدير أو استثمار أو خرق لاتفاقية، سينشأ عن ذلك، ولنا في حرب الفوكلاند عبرة، الفوكلاند بين الأرجنتين وبين بريطانيا، ما سببها؟، القارة القطبية!



هذه خريطة تُبيّن عدد المحطات العلمية في القارة القطبية، علماً بأن هناك محطات دائمة وعدها (٢٤) محطة، وهناك صيفية (٢٥) وذاتية (٦١) لختلف الدول، وهذه صور من المحطات التي في القارة.



محطة (ماكموردو) أكبر محطة وهي عبارة عن قرية كاملة، بها كل شيء، كل المعامل، كل المرافق، حتى الكنيسة موجودة بها. وهناك ملاحظة

هي أن جميع فضلات هذه المحطات، أيًاً كانت، فضلات بشرية، أو ساخ، معدات، أي شيء، يُحفظ وينقل خارج القارة، لا يُترك بها شيء أبداً؛ محافظة على بيئتها الأصلية.

وهذا جانب آخر من قاعدة (ماكموردو) الأمريكية، بها معامل، مختبرات، دائمة، يتراوب الحضور عليها علماء.



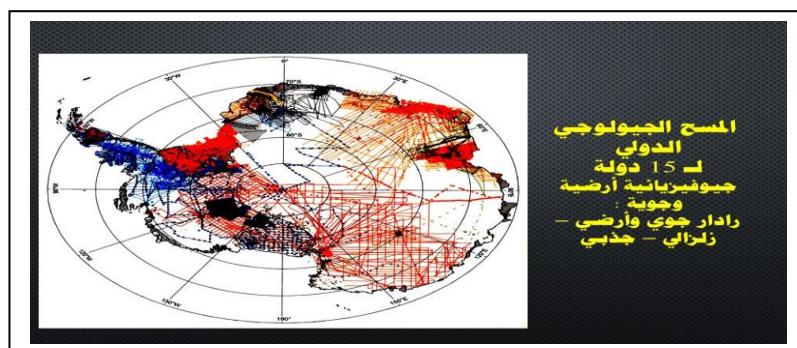
جانب آخر من القارة القطبية، وهو أن بها براكين، هناك جزر بركانية حولها وفيها، منها بركان وقفنا عليه - على فكرة جميع الصور هذه تصويري شخصياً - اسمه بركان (إيربص)، وهو ينفث دخاناً ناعماً من الغبار يحتوي على (٨٠) جراماً من الذهب يومياً، سبحان الله، براكين تثور، تخترق

طبقات سميكّة من الجليد، لا الجليد يطفئ البركان، ولا البركان يُذيب الجليد، سبحان الله، تشور طبقات من الجليد، تترسب فوقها الصخور البركانية، يثور بركان آخر، صخور، وبالتالي طبقات من الجليد، يخترقها بركان، طبقات من الجليد، وهكذا.

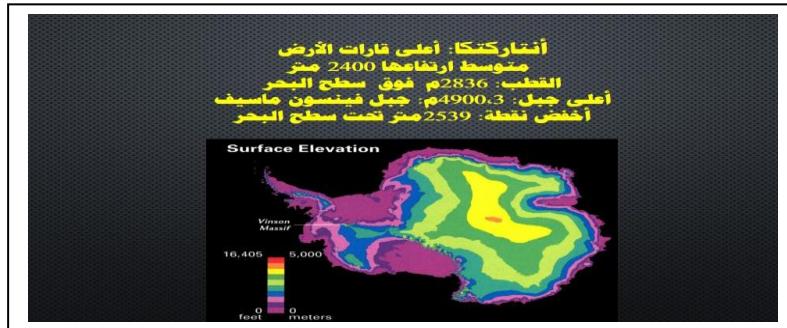


وَدَمَرَ أَحَدُ الْبَرَاكِينَ الْقَاعِدَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ هُنَاكَ وُنْقَلَتْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، طَبِيعًا يَغْطِيهَا الجَلَيدُ، آلَافُ الْأَمْتَارُ مِنَ الجَلَيدِ، لَوْ جَمِعْتَ طبقاتَ الجَلَيدِ فَوْقَ الْقَارَةِ الْقَطْبِيَّةِ، فَوْقَ الْيَابَسَةِ، أَكْثَرُ مِنْ (٦٠٠٠) مِتْرًا مِنَ الجَلَيدِ، تَحْفَرُ سَسَّةٌ كِيلَوَاتِرَاتٍ مِنَ الجَلَيدِ، تَحْفَرُ سَسَّةً آلَافَ مِتْرَاتٍ تَصِلُ إِلَى الْيَابَسَةِ. وَطَبِيعًا لَا يُرَى مِنْ جِيُولُوْجِيَّةِ الْمَنْطَقَةِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ فَرَقٌ عَلْمِيٌّ مِنْ (١٥)

دولة قامت بدراسات جيوفизيائية وجيوлогية، وتمكنوا من معرفة تضاريس وجيوлогية ما تحت الجليد، منها أنهم عرفوا أنها تتكون من جزئين، جزءٌ شرقي وجزءٌ غربي، وسلسلة طويلة من الجبال تحت الجليد تفصل بين جزئين مختلفين من القارة القطبية.



كما ذكرنا أن قارة (أنتاركتيكا)، أو القارة القطبية، أو القارة المتجمدة، هي أعلى قارات الأرض ارتفاعاً، متوسط ارتفاعها (٢٤٠٠) متر، القطب الجنوبي (٢٨٣٦) متراً فوق سطح البحر، أعلى جبل ارتفاعه (٤٩٠٠) متراً، وأخفض نقطة (غور) تحت سطح البحر (٢٥٣٩) متراً، عالم غريب!، عالم عجيب!، بكل تضاريسه!



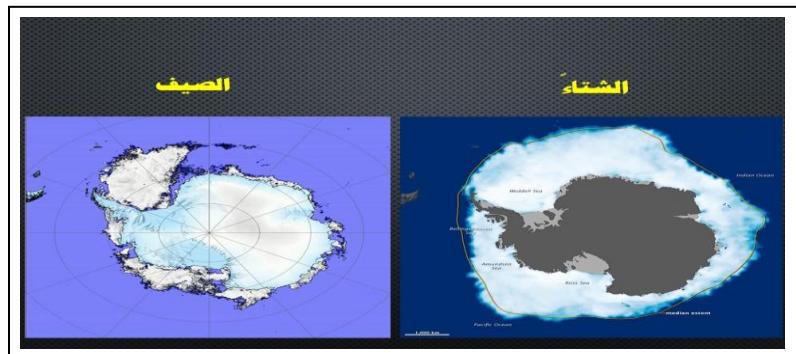
الجليد يغطي (٩٩,٦) (وיש) الباقي من هذه الـ (٤,٠) من العشرة، هي أن بعض الجبال تظهر خارج أو فوق الجليد. في الصيف يذوب الجليد عن محيط القارة، وتظهر سواحل ضيقية من هذه القارة، وهي المتنفس وال المجال للمتخصصين لدراسة القارة القطبية مباشرة.

مانراه من كتل الجليد في البحار هو (٠,١) من الجليد، ترى الجليد (١٠) أمتار، تحتها (٩٠) تحت البحر، وهذه بها خطورة.

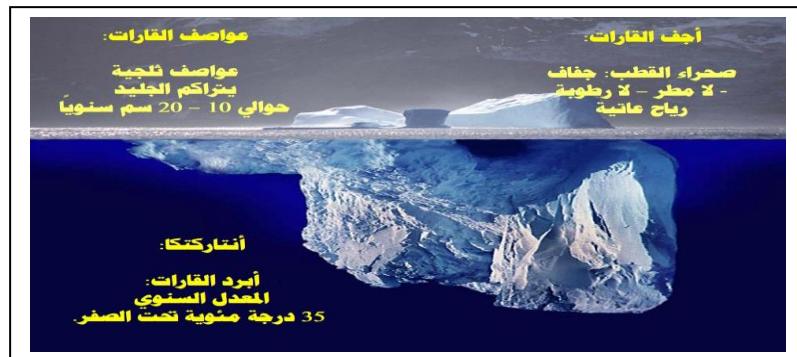


وفي الصيف يذوب جليد البحار ويبقى جزء صغير وينكشف جزء أصغر من القارة، أما في الشتاء فتجمد البحار حول القارة وتصبح كتلة جليدية وتكبر مساحة القارة القطبية، إن صحَّ التعبير.

الصيف الجنوبي، هو من شهر سبتمبر إلى مارس، الشمس تكون فوق الأفق. أما الشتاء الجنوبي فهو من مارس إلى سبتمبر، الشمس لا تظهر، ظلمة، إلا من نور القمر. درجة البرودة في الشتاء، معدلها (٥٨) درجة، وأعلى درجة (١٢) درجة تحت الصفر طبعاً. ولكن أدنى درجة سُجِّلت في محطة (فوسنوك) الروسية، كانت (٨٩) درجة تحت الصفر، ودراسات لاحقة اكتشفت أنه لا، اكتشفت أن هناك منطقة في القارة القطبية، البرودة بها أقل، وصلت إلى (٩٣) درجة تحت الصفر؛ قارة جافة، صحراء، لا مطر، لا رطوبة، رياح عاتية، عواصف ثلجية، جليد يتراكم تقريباً بمعدل من (٢٠ إلى ١٠) سم في السنة، أبْرَد القارات في الأرض.



٥٠ الصحراء في القارة القطبية والربع الخالي



وعن صعوبة العلم الميداني بها، طبعاً هناك ما في
موانئ؛ باخرة مُهيئَة للدراسات الجليدية، تقف في
عرض البحر، تنزل من الباخرة على سُلْمَ متحرك، لا
يوجد شيء يثبت عليه، متحرك، إلى قارب مطاطي،
يسْتَلامُكَ الشَّخْصُ الَّذِي عَنْدَ طَرْفِ السُّلْمِ، إِلَى
الشَّخْصِ الَّذِي فِي الْقَارِبِ الْمَطَاطِيِّ، لَوْفَلَتْ (رَحَتْ) فِي
الْبَحْرِ، بَحْرُ جَامِدٍ، اللَّهُ أَعْلَمُ مَا النَّتْيَاجَةُ!، تَصْعُدُ فَوْقَ
هَذَا الْقَارِبِ، ثُمَّ تَتَجَهُ إِلَى الْيَابِسَةِ، بَحَارَ مُتَلَاطِمةً،
صَخْرَ يَحْفُّهَا الْجَلِيدُ، قَدْ يَؤْذِي مَا كَيْنَةُ الْقَارِبِ،
وَتَؤْذِي الْقَارِبَ، تَصْلِي إِلَى الشَّاطِئِ، أَهْيَانًا رِيَاحَ عَاتِيَةَ
تَدْفَعُ بِالْمَرْكَبِ بِمَنْ فِيهِ أَوْ الْقَارِبِ إِلَى صَخْرَ عَلَى
السَّاحِلِ.



هذه صور تمثل ذلك؛ يصل الفريق العلمي، كل فريق يتوجه إلى؛ (إلي) يدرس البحر، (إلي) يدرس الحيوانات، (إلي) يدرس الأعشاب، (إلي) يدرس الطيور، (إلي) يدرس الفقمة، (إلي) يدرس الحرارة، (إلي) يدرس البرودة، (إلي) يدرس ... إلخ، (٩٦) باحث وباحثة، كل مجموعة لها تخصصها، الجيولوجي منهم، والنباتي، والأحيائي، وما إلى ذلك.



الآن لما تنظر إلى القارة القطبية؛ هي عبارة عن صخور وأنهار وأودية. لكن هذه الصخور والأنهار والأودية يغطيها الجليد. فهذا نهر جليدي، يزحف ويتحرك وينمو ويتكسر إلى قطع ثلجية. ينسليخ من القارة القطبية كتل من الجليد على أطرافها، يصل طولها إلى كيلو مترات وعرضها إلى كيلو مترات. لاحظ الكتلة الجليدية هذه، جبل عائم لحاله في البحر، وقد يتصل بالقاع، وفيما إذا لو فكر جزء من الجليد أن يذوب، فسيتجمد وهو يقطر الماء؛ حيث تجيئه ريح ويتجمد على هيئة هذه البالورات أو هذه الأشكال.





ألوان الجليد، مختلف أنواع وأشكال الجليد، نأتي إلى الحياة الفطرية، ما ودّي أن أدخل في موضوع أنواع الجليد وأشكاله وما إلى ذلك، فالحديث يطول.

نأتي إلى الحياة الفطرية؛ الحياة الفطرية، لا حياة فطرية فيها، ولكن تهاجر إليها فقمات وبطاريق وطيور، أما البحريّة فتتمثل في الحيتان والدلافين والأسماك والروبيان وخاصة روبيان من نوع الـ (كريل)، والعوالم الدقيقة التي هي طعام للحيتان. الفقمات تأتي إلى القارة وتستفيد من الجزء المكشوف، صيفاً تلد، تُرضع صغارها، وتكبر صغارها على الساحل. أما الذكور، فهناك صراع شديد مميت دموي بين الذكور، اقتتال، كتل من الشحوم واللحوم، أطنان تتقاول مع بعضها.

الآن، هذه الفقمات، ومكانها على الساحل،



ولما يصل مَن ي يريد القارة القطبية، فإنه يواجه مشكلة مع هذه الفقمات؛ شرسة، ثقيلة، وكبيرة، وسميكَة، وما إلى ذلك، لكن أسرع من (البني آدم)، والمشكلة في أذاها أنها إذا عضَت إنسان، فإنه يوجد في فمه افطريات تسبب له أمراضًا، لكن هذه الشراسة وهذا العنف وهذا الجبروت، يتوقف إذا كان معك أداة أو عصاً ومسَّت يدك شوارب الفقمة، فتذل و(تروح)، سبحان الله، هذه جاءتك هائجة، لا تستطيع الدفاع عن ...، (بس) فقط بعصا تمُسُ اللوامس.



وأقول هنا الصديقان اللدودان، على اليابسة تجد الطريق وتجد الفقمة، ولكن الفقمة تتغذى على الطريق، لكن إذا شبعت، فإنها لا تفسد، أكلت ما يكفيها وبقيت على ودٌ مع هذا الطريق.



هذه مستعمرات؛ هناك مستعمرات للبطاريق تصل أعدادها إلى مليون بطيريق في المستعمرة الواحدة. ومن عجائب قدرة الله سبحانه وتعالى، أن الطريق الذكر

أو الأنثى، أو اثنينهم، يذهبون إلى البحر للحصول على الغذاء لهم ولفرائهم، وعندما يأتي البطريق أو البطريقة، سبحانه الله، يتوجه إلى فرخه بين هذه المئات من الألوف من الفراخ!، فرخ نفس العمر، نفس اللون، نفس الحجم، نفس المكان، كل بطريق يعرف فرخه سبحانه الله!، ويأتي إليه، وكل فرخ يعرف أبيه!. التي باللون البني هي الفراخ، والأبيض والرصاصي هي الكبار سواء كانت ذكوراً أو إناثاً، على الجداول مئات الألوف من البطاريق، سبحانه الله!، ثم يكبر الفرخ، يتغير لون ريشه بمرور الزمن إلى أن يصل بهذا الجمال الرباني لهذه الألوان!. وهناك أنواع كثيرة من البطاريق؛ البطريق الملكي، البطريق (أبو دقن)، هناك أكثر من نوع من البطاريق، وكل نوع من البطاريق له طريقة معيشة؛ وهناك من يحمل البيض على رجليه (يرك) عليه، وهناك من يبحث عن جحور لبيض فيها ويسكن فيها، هناك من هو على الحشائش، هناك من هو يبيض على الحصى ويرقد على البيض فيها، أنواع مختلفة.



الطيور؛ هناك مئات الآلاف من الطيور تعيش في السواحل، تجمع رهيب، وإذا ما طارت هذه الطيور فتكاد المنطقة تُظلم؛ جاي عليه إن شاء الله.



هذه أنواع من الطيور، أشكال مختلفة من الطيور، واحد من الطيور اسمه الـ (بتروس) هذا ضخم، حيث المسافة بين طرفيّ الجناح ثلاثة أمتار، المنقار (٣٠ سم)، وقوى جداً هذا المنقار، لدرجة أنه

يأتي إلى الفقمة سميكة الجلد والشحم التي تتحمل البرودة وتتحمل الأمواج وتتحمل الصخر، فيحفر بهذا المنقار في هذا الجلد ويخترقه ويأكل الأمعاء، وهذه صورة لأحد هذه الطيور!، انظر إلى الدم على وجهه وعلى رأسه حيث يدخل رأسه داخل جسم الفقمة.



وهناك طائر اسمه الـ (سکو)، وهذا طائر صغير الحجم ليس بالكبير، وهذه فراخه، لكنه شرس إذا

ما مرّ أحد بالقرب من عشه أو صغاره، وقد كنت أمشي، وما أدرى عنه، وما أدرى عن فراخه، وليس لي شغل بهم، وإذا بالذكر والأنثى يحومون علىً بهجوم وصراخ، فارتبتت، وفعلاً (شوف) الذكر والأنثى، إلى أن طبعاً ابعدت عنهم.



الحيتان؛ هناك أنواع كثيرة من الحيتان، أهل الاختصاص يعرفون كل نوع من الحيتان بالزعنفة الذيلية، كل نوع من الحيتان له زعنفة ذيلية خاصة به وبالتالي يعرفونها من خلالها. الغريب، أن الحيتان لما اقتربنا منها في قوارينا المطاطية، ولمسافة مترين، لم تكن مؤذية، تخيل هذا ما يبعد عنّا إلا مترين أو بالكثير ثلاثة، وهذا الأبيض طرف المركب، وهذا

٦٠ — الصحراء في القارة القطبية والربع الخالي

الحوت، تحتا، لو يحرك زعنفته هكذا لغرقا،
لكن سبحان الله، مسالمة.



هذا نوع من الروبيان، تخيلوا قدرة الله سبحانه وتعالى، في سنة من السنوات، قبل حوالي (٤٠) سنة، قللَّ عدد الروبيان هذا، لسبب بيئي، سبب ما أنا عارف (إيش إللي) حصل، لما قللَّ أعداد الروبيان وهي مصدر غذاء للكثير من الأحياء في القارة القطبية، توقفت الفقمات عن الولادة، وتوقفت البطاريق عن البيض،

توقفت الحيتان عن الولادة، المنظومة كلها توقفت، لماذا؟! لأنه صار هناك خلل بيئي، خلل حيوي، وعندما رجعت وتكاثرت أعداد هذا الروبيان أو الـ (كريل)، عادت الحياة إلى طبيعتها، وطبعاً هذه تعيش في مجموعات تقدر بـ (٤٠٠) و (٥٠٠) و (٦٠٠) و (١٠٠٠) و (٢٠٠٠)طن كل مجموعة!.



المحافظة على البيئة؛ هناك شروط من الأمم المتحدة ومن القائمين على الحياة الفطرية هناك، مفادها أنه لا ينزل أحد إلى القارة القطبية إلا بشروط، منها: لا يأخذ معه طعام، نفخ جميع الأدوات والملابس من خلال شفاط الهواء هذا، الثياب، الكاميرات، والأجهزة، وكل ما ستنزل به إلى

٦٢ — الصحراء في القارة القطبية والربع الخالي

القاراء، تعقيم الأحذية — وأنتم بكرامة — بمحاليل كيميائية، وتوجد مكانس لتنظيف الأحذية عن أي شيء يصل إلى القاراء، والخوف أن تنقل معك بذرات أو ذرات أو غبار أو حبوب لقاح أو هذا، مما قد يجعل هذه المنقولات تنمو أو تكثُر أو تزداد أو تؤثر على الحياة الفطرية هناك أو زرع نباتات من غير تلك التي في القاراء.

وهذه مراحل لعملية التنظيف والتعقيم.

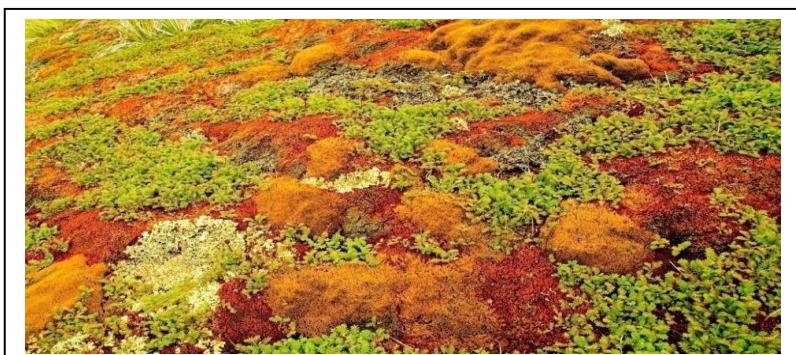


هناك قناديل بحر مختلفة بعضها سام، قاتل. وهناك الطحالب والحسائش البحرية، يصل طول بعض البحرية إلى (٦٠) متراً، أشكال مختلفة، أنواع مختلفة. أما الحشائش، فينكشف جزء من القاراء، فتتم وأنواع قليلة من الحشائش، وتهدمها كتل من

الفقمات، تستريح على الشاطئ، وكذلك البطاريق، وتزدهر الحياة لأشهر قليلة، ثم يأتي الشتاء، فتتعذر الحياة، تهاجر الطيور، تهاجر الفقمات، تكتسي بالجليد، يموت النبات، وما إلى ذلك.



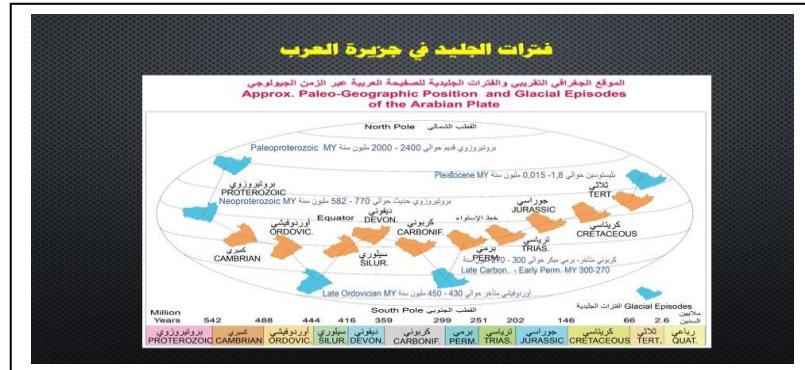
هناك الطحالب ألوان، سبحان الله، البنى، الأخضر، الأحمر، كل جميع الأنواع تزدهر خلال فترة قصيرة في الصيف، حتى إن هذه، بعض الطحالب تلون الجليد، هناك أكثر من (١٥) نوعاً من الطحالب تعطي الجليد ألواناً مختلفة، سبحان الله، تخيل هذه الأنواع من الحشائش والنباتات والطحالب الدقيقة، مساحات كثيرة، عندما رأيت هذا المنظر المزدان المزدهر الملون، لم أمتلك إلا أنني سجدت لله خاشعاً على عجيب قدرته سبحانه وتعالى وبديع صنعه.



العمل الجيولوجي؛ فكرة قصيرة عن طبيعة عمانا، وما أدرى عن الآخرين، فقط العمل الجيولوجي، تصل إلى القارة، القصد من ذلك دراسة **الفترات الجليدية** التي مرّت على الأرض، ومن خلال الدراسات الجيولوجية في المملكة، وجدنا أن جزيرة العرب هي أفضل مناطق الأرض لدراسة الفترات التي مرّت على الجليد في الأرض.



الأرض مرت بفترات جليدية، الأرض تغطت إماً
كلياً أو جزئياً بالجليد، مثلًا هذه فترات بالأزرق،
هذه حركة جزيرة العرب خلال الزمن الجيولوجي،
كانت فوق، ونزلت تحت، تحت وصلت القطب
الجنوبي، ارتفعت إلى أن وصلت إلى الوقت الحاضر،
ما كانت واقفة في مكانها، لا،



إفريقيا وشمال الجزائر كانت في القطب الجنوبي في يوم من الأيام، الجزيرة العربية غطّاها الجليد في فترة من الفترات، عليها دلائل، وجدناها، لما (تروح) إلى القصيم فإنك تجد آثار الزحف الجليدي، عندما تتشكل كتل الجليد وتذوب وتحرك، ترك لها على الأرض (حزوز) وخدوش تدل عليها، والحمد لله الذي وفقني إلى تأليف خمسة كتب عن الجليد سواء في جزيرة العرب أو في القارة القطبية، ولعلها ترى النور قريباً بإذن الله.



العمل الميداني؛ تصل إلى سفوح الجبال، وسفوح الجبال هذه إما صخور مكسرة، أو أعشاب رطبة تنزلق رجل من يقف عليها، أو جليد، هذه (مكشفات) الصخور التي ندرسها، تصعد على هذه

الأعشاب، بها ندى، بها رطوبة، بها ثلج، وتخاطر في
الصعود، ما تدرى أنت تتبعه لحالك ولا تدرس ما تمرُّ
عليه من صخور، أو صخور وعرة مكسَّرة، أو أودية
جلدية ما تدرى (ويش) تطاً عليه رجلك وأنت تعبر هذه
الأودية، أو هذا الفضاء الفسيح، صحراء قاحلة، هواء
بارد، ثلج، ويلا أنت و(عكاذاك) إمش، (ما فيه يا مَا
ارحميني) ولا يوجد سيارة ولا فيها (شيلوني،
وصلوني).



كتل الجليد هذه التي في البحر رأيناها ضخمة،
تصل إلى كيلو مترات، وارتفاعها مئات الأمتار،
وتغوص في البحر أكثر، تعمل فيها التيارات البحيرية
والرياح على نخرها وتجزئها كما تعمل الرياح الآن
في جبالنا من (غيران) وغيرها وتجموية وتعرية وما إلى

ذلك، نفس العملية، جليد ملوّن، جليد محطم، كتل، لاحظ صورة الباخرة بالنسبة إلى الكتلة هذه، هذه الباخرة وهذه كتلة واحدة، مثل ما قلنا بعضها يصل إلى عشرات الكيلو مترات من الجبال الجليدية.



هذه بآخرتها، لو الكابتن يغفو، يس هو، (إيش يصير فيه) ويصطدم بكتلة جليدية أو ما تحتها، لأنهينا كما انتهت الـ (تيتانك – Titanic)، وبالتالي فالعملية مخاطرة حتى في الإبحار نحو القارة القطبية، بحر، فجأة تهب رياح باردة، يتجمد البحر، البحر يصير كتلاً جليدية، تقف الباخرة، ما تتحرك، يوم، يومين، ثلاثة، إلى أن يتغير اتجاه الرياح، وينفتح الطريق أمام هذه.



نأتي إلى الصحراء موضوعنا الآن، الصحراء بشكل عام، وتعريفاً هي منطقة قاحلة قليلة المطر، وظروف الطقس غير مناسبة للحياة، سواء بشرية، نباتية، حيوانية. ونأخذ مثلاً الآن (الربع الحالي والقارة القطبية، التشابه والاختلاف).



القارة القطبية، قارة محاطة ببحار، أما الربع الحالي، هذا شكل القارة القطبية، وهذه الجزيرة

العربية، وهذا هو الربع الخالي، والآن نعمل مقارنة بين الاثنين، تشابهاً واختلافاً.

القارة القطبية كما ذكرنا قارة محاطة ببحار، أما الربع الخالي، فهو حوضٌ، لكنه محاط بجبال. أول من وصل إلى القطب الجنوبي النرويجي (أميوندسين)، وأول من وصل إلى عمق الربع الخالي وعبره (بيرترام توماس). جليد القارة القطبية، سماكته آلاف الأمتار، أما الربع الخالي، فكثبانه سماكتها مئات الأمتار، أكثر من (٣٠٠) متراً، مساحة القارة القطبية (١٣,٠٠٠,٠٠٠) وفوق كيلو متراً مربعاً، والربع الخالي (٦٥٠,٠٠٠) كيلو متراً مربعاً. القارة القطبية بها جليد ملون وطحالب، رمال ملونة حسب مصادرها، بلورات ثلج لا تتشابه، حبيبات أحجامها متشابهة ومصادرها مختلفة. القارة القطبية مصدرها واحد، وهو المياه والثلج، لكن الربع الخالي مصادرها مختلفة. عواصف ثلجية، عندنا عواصف رملية، رياح سرعتها تصل لأكثر من (٣٠٠) كيلو متراً في الساعة، تخيل في القارة القطبية، لما لا تتموا فيها أشجار؟ لماذا لا يعيش بها هذا؟ عاصفة واحدة

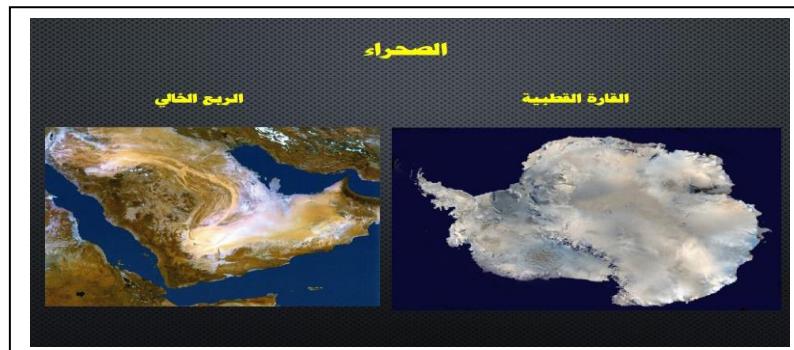
بالسنة (تشيل) الذي نما أو بُنيَ أو ما إلى ذلك. أعشابها صيفية، هذه أعشابها موسمية. لا أشجار ولا شجيرات في القارة القطبية، شجيرات وأشجار قليلة في الربع الحالي. جليد صلب وانهيارات، رمال غير متماسكة بها انهيارات. فجوات وشقوق (دحول)، عندنا شقوق ودحول في الربع الحالي. علامات الرياح، فالرياح عندما تلعب فوق كتل الجليد أو فوق الرمل تعطيك علامات (النَّيم)، تُسمَّى علامات النَّيم، تموجية. تضاريسها، كثبان جليد، عندنا تضاريس وكثبان رملية، ترسب عليها الطبقات، ترسب عليها الطبقات، تحتوي على سجل طبيعي، الكثبان لا تكاد تحتوي على سجل طبيعي، تهار وتتصدع، تهار وتتصدع. تسقط عليها نيازك، وتسقط على الربع الحالي نيازك. أدنى درجة حرارة قلنا عليها هي (٩٣) درجة تحت الصفر، أدنى، بينما في الربع الحالي قد تصل على (٧) درجات تحت الصفر، أعلى درجة حرارة (١٨) درجة سُجّلت، بينما في الربع الحالي تصل إلى (٦٠) أو (٦٥) درجة. لا حيوانات متوسطنة، حيوانات قليلة متوسطنة. أكثر من (١٠٠) نوع من الطيور، في

حين الطيور قليلة جداً عندنا في الربع الخالي. (٩٠) نوع من النباتات المزهرة، نباتات قليلة. القارة القطبية لا تكاد تشرق عليها الشمس، بينما عندنا في الربع الخالي لا تكاد تغيب عنها الشمس. الوصول للقارة القطبية والعمل بها به مشقة، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للربع الخالي. ذوبان جليدها يشكل بحيرات، عيون مياها تشكل البحيرات في الربع الخالي. لا سباح، ولكن هناك سباح بين الكثبان والبحيرات. بين جليدها نيازك، وهنا نيازك. البحيرات يحيط بها جليد، البحيرات يحيط بها كثبان. براكين على أطرافها في القارة القطبية، وعندنا براكين إلى الغرب من الربع الخالي. أخفض نقطة في القارة (٢٥٣٩) متراً تحت سطح البحر، عندنا في الربع الخالي، منطقة منخفضة تحت سطح البحر (٢٤) متراً، جنوب شرق قطر، في سبخة (الحمر) أو (طرفه). القارة القطبية لا يكاد يسكنها بشر، وكذلك الربع الخالي لا يسكنه بشر. القارة القطبية لا تملكونها دولة، بينما الربع الخالي تشارك (٤) دول في ملكيتها. ثروات معدنية ونفطية واعدة في القارة، وثبتت عندنا ثروات

نقطية ومياه جوفية في الربع الحالي. وهذه خريطة للربع الحالي يساراً، والقارة القطبية. القارة القطبية، صور أقمار صناعية الجليد يغطيها، وصورة أقمار صناعية لجزيرة العرب. القارة القطبية - مثل ما ذكرنا - لا سيادة لدولة عليها، بينما الربع الحالي تحيط به (٤) دول هي (الإمارات، عُمان، اليمن، أغلى في المملكة العربية السعودية).

○ الربع الحالي والقارة القطبية .. التشابه والاختلاف (مقارنة):



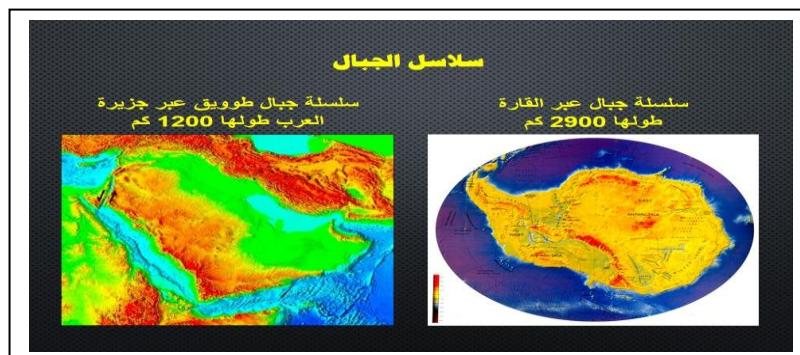


(روالد أميوندزين) سنة (١٩١١م) وصل إلى القطب، (بيرترام توماس) سنة (١٩٣١م) وصل إلى عمق الربع الخالي وقطعه وهو أول واحد يقوم بذلك من الغربيين. أما أهلاً ، أهل الربع الخالي، عبروعه (راحوا) ودخلوا فيه وطُلعوا من ذي المكان حتى آلاف السنين. الربع الخالي تحيط به جبال، هذا الربع الخالي تحيط به جبال المنطقة الغربية وجبال حضرموت والمكلا وجبال عُمان وجبال نجد ووسط جزيرة العرب.

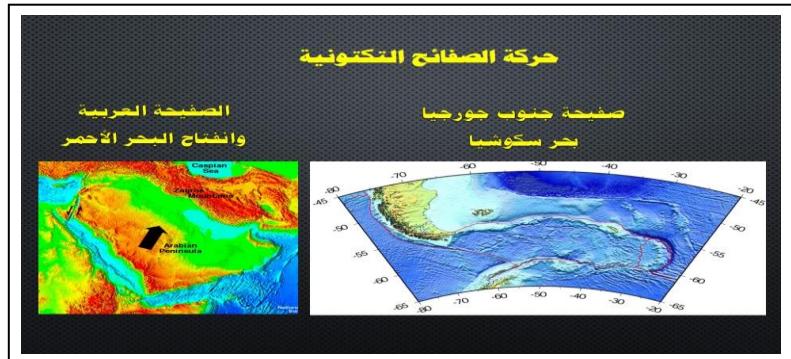
الربع الخالي، طوله من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي (١٢٠٠) كيلو مترًا، وعرضه من الشمال إلى الجنوب (٦٥٠) كيلو مترًا مربعًا، ومساحته (٦٥٠,٠٠٠) كيلو مترًا، وتشترك فيه الإمارات، و(٨٠٪) منه تملكه المملكة العربية السعودية. مساحة القارة القطبية كما ذكرنا (١٣,٠٠٠,٨٧٥) كيلو متر مربع، وهي أكبر (٧) مرات من المملكة كل.



وكما أن هناك سلسلة من الجبال التي تقطع القارة القطبية شماليًّا وجنوبيًّا، فعندها جبل طويق لأكثر من (١٢٠٠)، وهذه الجبال التي تقطع القارة القطبية، عندنا جبال طويق حوالي (١٢٠٠) كيلومتراً في وسط جزيرة العرب وكأنها العمود الفقري لتلك الجزيرة.



جيولوجيًّا، البحر الأحمر، تكون باتجاه الصفيحة العربية أو الجزيرة العربية عن إفريقيا، لتوطابق حدود الساحل الشرقي والساحل الغربي للبحر الأحمر، لتوطابقهما على بعض، ستجدهما يتطابقان، مما يثبت أنهما كانا في يوم من الأيام قطعة واحدة، لكن نتيجة الحركات التكتونية، انفتحت وتحركت الصفيحة العربية كل سنة ما لا يقل (١.٥) سم، بحركتها هذه واصطدامها مع إيران وتركيا تكون الزلزال هناك، ويوميًّا يحصل بسبب هذه الحركة ما لا يقل عن (١٠٠٠) هزة على امتداد البحر الأحمر، ولكن كلها أو معظمها لا تشعر بها، لكن أجهزة الرصد الزلالي تحسّب تلك الهزات، وأحياناً يحس بها أهل المنطقة.



وكمما أن عندنا البحر الحمر، فالقارة القطبية بها بحر (سکوشیا — Scotia Sea)، هذا، كانت متصلة هذه ببعضها، حصل الانفصال، تحركت الصفيحة، تكون عندنا بحر (سکوشیا — Scotia Sea) كما هو حاصل في البحر الأحمر، إذاً هناك جيولوجيًّا ارتباط بين المنطقتين. أعاصر تصل إلى (٣٢٠) كيلومتراً، وعندنا في الربع الخالي أعاصر وعواصف مشابهة.

وعن ألوان الجليد؛ يتلون الجليد بالأبيض والأخضر والأزرق والأحمر والوردي وما إلى ذلك، نتيجة — كما ذكرنا — للطحالب.



والرممال عندنا لها ألوان، حبيبات الكوارتز أو الـ (مَرو) هي شفافة، لكن تتغطى

بأكاسيد حديد، فيصير لونها أحمر، لونها وردي.
 هناك حبيبات رمل أصلها براكيين، سوداء، وهناك
 حبيبات رمل أصلها من صخور جيرية بيضاء، إذاً هناك
 الأبيض، وهناك معادن ثقيلة، التيتانيوم، هو معدن
 ثقيل يتكسر يعطيك حبيبات رمل، هي حبيبات رمل،
 لكن ألوانها مختلفة، كما ترون في الصورة، الأبيض
 والملون والأسود والأحمر وما إلى ذلك.

عواصف ثلجية، تهب عواصف ثلج، وكذلك
 عندنا عواصف رملية، وهذا نوع من العواصف،
 سبحان الله، من عجائب قدرة الله،



هناك مليارات، بل هناك عدد لا يُحصى من ذرات
 الثلج التي تساقط، ولكن ليس هناك بلورة تشبه
 الأخرى!، أثبتت الدراسات المتخصصة أنه ليس هناك

الصحراء في القارة القطبية والربع الخالي

بلورة، حبيبة، من التي تساقط تشبه الأخرى!، مع أن مصدرها واحد وظروف تكونها واحدة؛ قطرات ماء، تكثفت، نزلت على هيئة ثلج، لكن كل واحدة تختلف عن الثانية وبأشكال هندسية بدعة، فسبحان الخالق!



أما الرمال وهي من إعجاز وقدرة الله سبحانه وتعالى، أن حبيبات الربع الخالي، كذلك هي لا تتشابه، قد تكون هناك مجموعة تتشابه، لكن كرمال، لاء كما ذكرنا، هناك الرمال التي تنتج من نحت وتجوية الصخور البركانية، المعادن الثقيلة، أحجار الجير، الأصداف، الأملاح، حسب نوع المصدر أو الصخر التي تفتت وتكسرت وتُقلّت منه.



القارة القطبية على حافتها براكين، وهذا الربع
الخالي وهذه سلسلة البراكين في المنطقة الغربية أو
إلى الغرب من الربع الخالي، وهذه أمثلة أخرى على
البراكين سواءً في الحرّات أو في القطبية.



تساقط حبيبات الجليد فتلعب بها الرياح كما
تلعب بحببيات الرمل عندنا، فتشكل منها كثبان،
انظر، كثبان جليدية كأنها كثبان الرمل التي

عندنا، نفس الطريقة، نفس الميكانيكية، نفس الأشكال الجيومورفولوجية. الرياح تلعب في سطح تلك الحبيبات حتى وإن تجمد الجليد يبقى أثرُ للرياح فيه، كما هي علامات النّيم أو أثر الرياح فيها، انتظر كأنها (شفع) رمل أو سيف رمل، كأنها رمalaً،



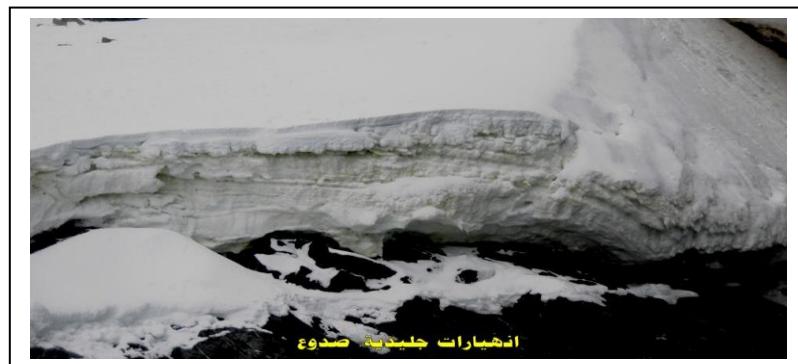
حلید.

الجليد: سبحان الله!، أصدق كتاب علمي
يحكي تاريخ الأرض!، كيف!؟



أ
لـ

رض مرّ عليها فترات مطيرة، وفترات جفاف، وفترات تسقط فيها نيازك، وفترات تشور فيها براكين، وهذه تتجمع، الجليد يتجمع فيها. وكذا النيازك، يسقط على الأرض ملايين القطع من النيازك، مصيرها ثلاثة جهات؛ إما أنها تسقط على البحر (تروح)، أو على سطح الأرض تأكلس وتحلل، أما تلك التي تسقط على الجليد، فتغطيها طبقات جليد آخر يحفظها. تشور براكين، الجليد طبقة يحفظها، التلوث، البيئات، وما إلى ذلك، كلها تحفظ في سجل نادر في سجل هذا الجليد. الجليد طبقات تتصدع، الجليد طبقات تنهار كالكتابان.



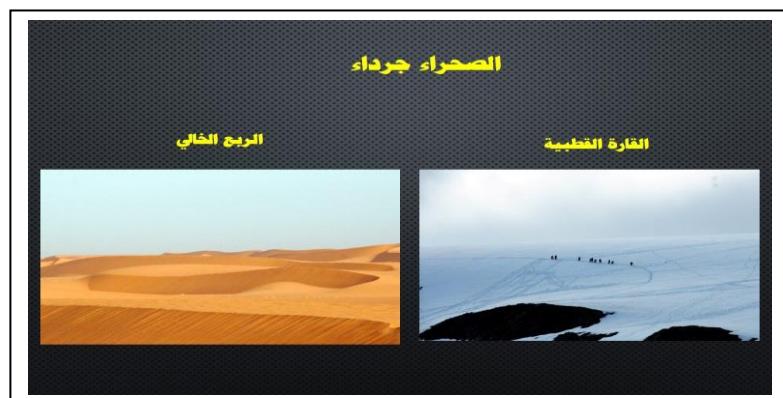
القارة القطبية بيضاء، لكن بياضها الجليد،
الربع الخالي به بياض، ولكنه السباح.



سبحان الله، معجزة أخرى، وعجيبة من عجائب
قدرة الله سبحانه وتعالى، هذا البحر المالح الذي
يحيط بالقارة القطبية، في لحظات يصبح ماءً عذباً،

كيف؟، مجرد ما يتجمد، تستطيع أن تأكله أو تذوبه وشربه ماءً عذباً، وقمتُ بالتجربة هذه بنفسى، قطعة جليد أخذتها من البحر جنبنا وأكلتها وإذا بها والله، ما عاد، يا الله لك الحمد!.

القارة القطبية، هي صحراء جردا، وكذلك الربع الحالى.



هناك بحيرات في مواسم الصيف بين جبال من الجليد، وعندنا بحيرات سواً كانت من عيون أو آبار قديمة وتتجمع على هيئة بحيرات في الربع الحالى.



النيازك، لاحظ هذه قطع نيازك، هذا نيزك، وهذا نيزك وفي الصورة الأخرى نيزك، مجموعة من النيازك، لماذا؟ لأنها سقطت في وقت واحد، وعلى مستوى واحد، وحُفِظَت بـشكل أفقى، هذه النيازك. في الربع الخالي، وُجِدَت كتلةً من النيازك وقطع كثيرة من النيازك، وجدنا قطعة في حجم نصف الطاولة هذه من نيزك وهي موجودة في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بالرياض، وقطعة أخرى جُلبَت من وادي الدواسر في كثبان رمل وأطراف الربع الخالي.



هؤلاء هم سكان القارة القطبية الأصليين،
وكان الربع الخالي الأصليين، عيون كبيرة،
وأجسام مصممة، صممها الله سبحانه وتعالى للتعايش
مع تلك البيئة، سواءً الجليدية أو الصحراوية.



سؤال، اسمحوا لي إذا كان هناك متسع من الوقت، سؤال دائمًاً أسئلة لطلابي، لماذا ندرس؟ (ليش) ندرس؟ سواءً طب، جيولوجيا، فيزياء، كيمياء، رياضيات، (ليش) ندرس؟، طبعاً بعدد الحضور، هناك إجابات، وهي صحيحة، أُطّور

نفسي، وأخذ (ما أنا عارف إيش) وكذا (يعني)، لكن أنا أخص الإجابة في ثلاثة، ندرس أولًا للتفكير في عظمة الخالق سبحانه وتعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله)، بالعلم، إقرأ، هذه واحدة. الثانية، لاستخراج ما في الأرض، وما عليها، ومن عليها من خيرات، أرجو أن تكون واضحة الفكرة. الثالثة، ما هي؟، درء ما في الأرض، وما عليها، ومن عليها من أخطار، ندرس لننقى شرور ما في الأرض من براكين وزلازل وغازات سامة ونباتات سامة وحيوانات شرسة، حتى البشر شرسين.



طيب، والسؤال الثاني، وهو الأصعب الذي أسأله لهم، درست الشيء الفلاني، وبعدين؟! أخذت المعلومة هذه عن كذا وكذا، وأخذت شيئاً عن الفلاني،

ودرست عن القارة القطبية، عن الربع الحالي، وبعدين؟! (رحت) للقارة القطبية، (رحت) للربع الحالي، وبعدين؟! والله (علشان) أتعرف عليه، وبعدين؟! والله (علشان) أعرف، وبعدين؟!، ما لم تكن الإجابة مفيدة وشافية، وإلا ليس هناك فائدة من الدراسة. ندرس القارة القطبية للتعرف على ثرواتها الطبيعية من معادن من نفط، ندرس الربع الحالي لاكتشاف ما به من ثروات سواءً مائية أو نفطية أو غاز أو غيرها. إذاً لا بد أن يكون هناك هدف للدراسة، وبمعرفة الهدف تهون الصعاب التي نواجهها للوصول إلى نتائج تلك الدراسة.



نقطة اسمحوا لي أن أذكرها هنا، كلنا يسافر إلى الغرب، سواءً علاج، سياحة، دراسة، بعثة، كلنا

يسافر إلى الغرب، لماذا لا تستغل هذه الفرصة لإظهار اعتزازنا بديننا وأن نتباهى بهويتنا، كيف؟! شنطة صغيرة يا أخي، بها هدايا مختلفة صغيرة، مصحف مترجم، كتيب عن الإسلام، علبة تمر، مسبحة، طاقية، دبوس، (ما أنا عارف إيش)، قلم، أي شيء به شيء من بلادك أو أمتك يُذكّر الناس بأمتك ودينك، وما تخيل كيف ساعدتني القطع هذه، علاقة مفتاح، (لا ما عارف إيش) في كسر الحواجز مع الـ (٩٦) فرداً من الفريق العلمي، بدلاً من أن تقول له (hi) فقط، لاء، خذ هذه (souvenir) هدية من بلد الحرمين، هذا كتاب عن الإسلام، وضفت الكتب هذه في المكتبة وعلى طاولات القراءة، ووجدت قبولاً، وأنها قرئت حتى أن بعضها تمزق، وطلبوها مني نسخاً، الهدايا هذه فتحت مجال التساؤل، وبالتالي ثبت للناس أننا نحن أنساس كرماء، اجتماعيين، تقدّر الشعوب، تقدّر الناس، بدلاً من نظرتهم تجاهنا، المُكفرة مع الأسف، تعطيهم الهدايا، يفرح بها، شماغ وعقال، يلبسه ويتصور به كذكري، يأخذه المطعم، وهؤلاء كبار الأساتذة، كبار المتخصصين،

مستشارون لدى الكونغرس الأمريكي، كلهم عباقرة، كلهم كبار، تخيل، هذا مستشار لدى الكونغرس الأمريكي، (ريتشارد آل)، وله من الأبحاث والكتابات الكثيرة، هدايا مثل هذه لها أثرها، تعطيها في المطار، الخطوط، على أي شخص كان (تشوفه) هدية صغيرة بسيطة، موجودة هذه ومتوفرة عندنا، وبعض الجهات توزعها مجاناً، كل جهة عندها من هذه الأشياء الصغيرة.



أرجو أن يتسع الوقت لدقيقة أو دقيقتين؛ لنتكلم عن أسرار صحراء (الصُّمَان)، (الصُّمَان) صحراء قاحلة، تمشي بها تجد بعض الدُّحول، وهذه الدُّحول خطر، تسقط فيها، تجد فيها ذئباً، تجد فيها ثعبراً، ضبواً، فهداً، وما إلى ذلك، خطرة، لكن ادخل

فيها!، (آف) نعم ادخل فيها!، (ليش) ما تدخل؟،
 الفتحة هذه صغيرة، وبالكاد تسع شخصاً واحداً،
 خرجت أنا ومجموعة معي، نزلنا في هذه الفتحة،
 فماذا وجدنا؟!



طبعاً قبل ما أدخل شهدتُ ألا إله إلا الله وأن
 محمداً رسول الله، تخيل داخل على، الآن لما (تشوف)
 جحر صغير (بها الكبير) هنا هنا، وقلنا لك أدخل
 إصبعك، ما أدخلت إصبعك فيه، (مجبور أنا) (مهبول)
 أدخل إصبعي!، كيف تدخل كلك و(كبيرك) في
 مكان أظلم ، ما تدري تخرج منه أو ما تخرج!، ما
 تدري ما الذي سيواجهك فيه!، ما تدري (وين رايح)!

ما تعرف عمقه!، ندخل، دخلنا، (شوف) سُلْم، تنزل،
هوة، تحت، (وين رايح)? ما أدرى، تخرج؟ ما أدرى،
لكن لا بدَّ من الكشف، لا بدَّ، تدخل، اللهم صل
على محمد،



والله، إنا وجدنا جمامج بشر في بعض الدُّحول،
من أين أتت هذه الجمامج؟ هي احتمالات، إما أن
يكونوا أرادوا الماء، فدخل وضيق، تخيل الآن، وأرجو
منكم كلَّكم أرجو أن تغمضوا أعينكم، وتخيل ما
الذي حولك، أغمض عينيك، تخاف، كيف تدخل في
دَحْل أظلم ما فيه، ولا لا؟، حتى ماله طريق تقول
هذا مستقيم أروح معه وأرجع معه، لاء، تفرعات

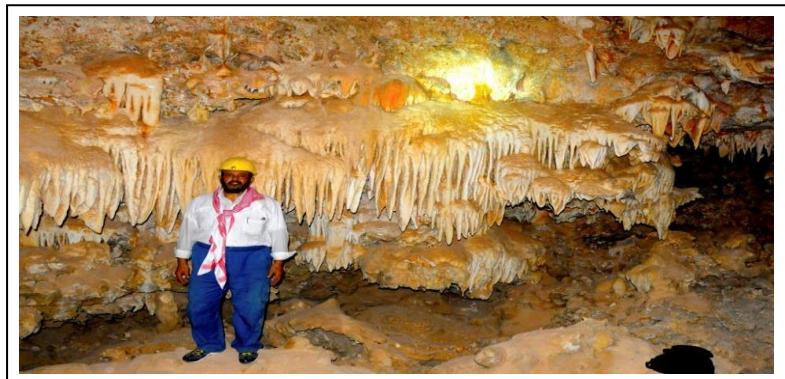
ونزلات وصعدات، خفيفة تكسر بك (تطب) ما
أدرى (ويمن تروح)!، وجذنا جماجم بشر، إما أنهم
كانوا يريدون الماء فدخلوا وضاعوا وهلكوا!، أو
قتلوا ورموا بالتخلص من الجثة!، أو حيوان مفترس
قتلهم وسحبهم عنده!، طبعاً هناك قرون وخفافيش
وأفاعي.



الصورة هذه مرعبة، هذه عظام قديمة، جمال ولا
حيوانات منقرضة ولا موجودة، لكن هذه (ويش
هي!) قطعة لحم وعظم طري!، (ويش) معناها؟
معناها الذي جاء بها (قاعد) معك (يشوفك) الآن على
بعد متر، مترين!، الذي جاء بها ليأكلها وأنت جئت
إلي عنده، (قاعد) يناظرك بعيونه!، مرعبة صحيح!.



لَكِنْ بعْض الدُّحُول، تجِدُ بِهَا الْمَتَدَلِيَاتِ،
وَالصَّوَاعِدُ، وَالْكَاسِيَاتُ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ بَلَلُورَاتِ مِنْ
الْكَالِسَايتِ أَوِ الْكَوَارْتِزِ أَوِ غَيْرِهَا تَحْيِطُ بِالْمَكَانِ
وَكَأْنَهَا الثَّرِياتُ، جَمِيلَةٌ جَدًا، مَعَالِمُ سِيَاحِيَّةٌ، طَبِيعَةٌ
تَشِيرُ إِلَى عَظَمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كَيْفَ هَذِهِ الْمَيَاهُ
الْغَنِيَّةُ بِالْمَعَادِنِ تَبَخُّرُ وَتَنْقُطُ، وَ(يَرُوحُ) الْمَاءُ، وَالْمَعَادِنُ
تَبَقَّى، وَتَجْمَعُ تَجْمَعٌ عَلَى هِيَّةٍ وَكَأْنَهَا سَتَائِرٌ
وَكَأْنَهَا شَيْءٌ جَمِيلٌ.



ختاماً، جميل أن تُبحر على متن باخرة إلى القارة القطبية، جداً جميل، خطير، والله أن الأمواج أمتار، والباخرة (تصفق) يميناً ويساراً، لذلك هناك قاعدة تقول: (يدُ لك ويدُ للبادرة) يعني يد دائماً (ماسك) بها الباخرة، ويد تتصرف بها، لأنها أمواج، وسبق أن أصيَّبَ أنس وثقلوا بالإخلاء الجوي، وعلى كلِّ جميل أن تُبحر على متن مثل هذه الباخرة، ولكن ما هو الأجمل، الأجمل هو أن تمتلك ظهرَ جملٍ في صحراء عربية، الله أكبر.

وأطعن ولا تسمني الطعان)، كما ركنا الحمار،
ركنا فرسة عربية أصيلة. المعلومة، العلم، لكل
مقام مقال.

أشكر جامعة الملك سعود التي هيأت لي فرصة
الذهاب والمغامرة والمخاطرة إلى القارة القطبية مرتين،
وأشكركم لحضوركم، جمَعَ الله شملَكم وببارك
الله فيكم، وشكراً لمضييفنا الأستاذ الدكتور
عبدالعزيز العمري لتقديم الدعوة، ولهذا الجمع
المبارك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
الأسئلة والمداخلات:

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:

نأخذ فقرتنا في المدخلات والأسئلة، هذا السؤال،
من الدكتور/ حسن المشاري، في الحديث الشريف،
كانت جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً وستعود كما
كانت أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، ما
تفسير ذلك؟.

▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن

لعيون:

حديث عظيم، معجزة، يدل على نبوة، محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن جيولوجيًّا، فكيف قال تعود، معناها كانت، كيف استدل بذلك، فعلاً كانت جزيرة العرب، عندنا من الدلائل الجيولوجية ما يثبت أن جزيرة العرب كانت مروجًا وأنهارًا، سواءً دلائل نباتية، دلائل حيوانية، دلائل صخرية، هناك دلائل كثيرة. واسمح لي أن أقول حول ما يتعلق بمستقبل الأرض، هناك من يقول أن هناك احتباس حراري، وأن الجليد يذوب، ولكن هناك دراسات أخرى عكس ذلك، عكس ما يشاع، أن الأرض مُقدمةً على عصر جليدي، وإذا قدمت على عصر جليدي، تكون الجليد، ذابت المياه، تكونت البحيرات، عادت جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا، والله أعلم.

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العُمري:

جزاكم الله خيراً، سؤال آخر يقول، ذكرت في حديثك أن سبب حرب الفوكلاند بين الأرجنتين وبريطانيا سببها القارة القطبية، أرجو التكرم بتوضيح هذه النقطة.

▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن

لعيون:

الفوكلاند، هي جزء من المنطقة التي تدعى الأرجنتين أنها تمتلكها من القارة القطبية، وتمتلكها القارة القطبية وتمتلك جزء من البحار المحيطة بها، وامتلكت الجزر التي فيها أيضاً، وبالتالي هذا لم يرض بريطانيا، وبسبب هذه المطالبة نشب الحرب بين الأرجنتين وبريطانيا.

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:

ذكر سعادتك أنك زرت القارة مرتين، وربما ذكرت هذا ولكن لإعادة التوضيح، ما هي الجهات العالمية التي دعمت زياراتكم؟، يقول ذكرت أنك زرت القارة القطبية مرتين، هل هي مبادرات شخصية، أم أن هناك جهات علمية داعمة لتلك الزيارات؟.

▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن

لعيون:

دراساتي في جيولوجيا المملكة، وذلك بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، اكتشفت، ولأول مرة في المملكة، آثاراً لصخور جليد العصر الحديث (البلاستوسيد) في منطقة إلى الشرق من خليج العقبة، في منطقة (مدين) أو (البدع) هناك، هذا الاكتشاف شجعني لأن أتصل وأسعي إلى الذهاب إلى القارة القطبية، وكان وقتها الاعداد لرحلة الجمعية الجيولوجية الأمريكية، واتصلت بهم ودعوني لرافقتهم، هذا، وكان بدعم من جامعة الملك سعود، كما هو مبين في الشريحة الحالية.

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:
هنا لك دعوات لرحلات إلى الربع الخالي، هل اطلعت عليها، وما رأيكم؟

▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن لعبون:

طبعاً الربع الخالي، كان وما زال مجهولاً، وكان وما زال حلماً لكثير من الأشخاص والجمعيات والجامعات ومراكز الأبحاث للوصول إلى الربع

الخالي، وزيارة الربع الخالي والخروج منه فقط، هذه لا تفيينا بشيء، نحن نريد البحث عن مصادر المياه، عن المعادن، عن النباتات، عن الحيوانات، عن تطوير الربع الخالي، وليس فقط الفرجة على الربع الخالي.

▪ **مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:**
سؤال آخر يقول، قبل عشرات السنين، تكلّم البعض عن نقل جبال جليد تحمل مياهاً إلى المملكة، ما رأيك في ذلك؟

▪ **المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن لعبون:**

فكرة طُرحت من سنوات، وتناقلتها الصحف، أن قطعاً من الجليد وسحبها إلى الجزيرة العربية، وكما ذكرنا أنك لا ترى من الكتلة الجليدية إلا العشر فوق، وبالتالي الجزء الأعظم يكون تحت سطح البحر، ولا تستطيع أن تتحكم في تضاريس البحر

والخلجان لنقل كتل الجليد هذه، وبالتالي الفكرة ماتت في وقتها ولم ينتج عنها شيء.

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:

هذا سؤال آخر يقول، عند نزولك للدخول، وذكرت أنه لا بد من الاكتشاف والتعلم، فكيف نوفق بين هذا وبين قول الله عز وجل (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)؟.

▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن

لعيون:

والله، لا أود الخوض في تفاسير الآيات الكريمة، وتفسير الآية عند المفسرين يختلف عمّا هو مثل الدخول أو السباحة أو غير ذلك، وأترك هذا للمتخصصين، ومما أنا متأكد منه أن تفسير الآية لا ينطبق على مثل الدخول إلى الدخول.

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:

جزاكم الله خيراً، هذا سؤال يبدو أنه خارج موضوعنا، يقول: هل تاريخ ابن لعيون مجموع ومنشور، أم لا زال قسم منه مفقوداً؟.

▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور / عبد العزيز بن عبدالله ابن

لعيون:

وفقني الله سبحانه وتعالى إلى تحقيق تاريخ ابن لعيون، وما يُؤسف له أن تاريخ ابن لعيون ظل مغموراً مهملًا لفترة طويلة، وقد أشرت جميع كتب أو تواريخ المؤرخين النجديين عدا تاريخ ابن لعيون، وهذا ما جعلني أنברי لحقيقةه، رغم أنه ليس تخصصي التاريخ، فجمعت ما أمكنني الحصول عليه من مخطوطاتلتاريخ ابن لعيون، وقمت بتحقيقها، ونشرتها والحمد لله، وطبع منه الطبعة الأولى والطبعة الثانية والطبعة الثالثة، ولا يخفى عليكم أن الشيخ حمد بن لعيون، وليس لأنه جدي، إنما هذا هو واقع، لا يخفى عليكم أنه شيخ المؤرخين النجديين بشهادة المؤرخين، وقد نشر الدكتور / عبدالله بن إبراهيم العسكري مقالاً في جريدة الرياض، أطلق عليه شيخ المؤرخين النجديين، هذه واحدة. الثانية هو مؤرخ الدولتين السعوديتين الأولى والثانية. الثالثة لقد اعتمد عليه ابن بشر في كثير من معلوماته في السوابق، وهذا ما ذكره عدد من المؤرخين والمحققين، ونشرت

في ذلك كتاباً أسميه (ابن بشر على خطى ابن لعبون) أو (نقولات تاريخ المجد من تاريخ ابن لعبون)، والحمد لله، طبع الطبعة الثالثة، ولعلنا نجد أو نحصل على المزيد من المخطوطات لنشر المزيد عن تاريخ ابن لعبون.

▪ **مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:**
 السؤال يقول، بعض الدراسات تقول أن شعب الـ (إسكيمو — eskimos) كان لديهم معرفة قديمة بالإسلام، هل وقفت على شيء من ذلك، ولكن جزيل الشكر؟.

▪ **المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن**

لعبون:

كثر الحديث عن مثل هذه المواضيع، ولكن ليس لي علم؛ لأنني لم أدرس، أما ما يُتناول، فأنا أكون حذراً في نقله وتبنيه، ما لم يكن لدى دليل بحثي في ذلك.

▪ **مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:**
 نختتم بهذا السؤال، يقول، هل جمع جميع أشعار ابن لعبون ونشرت، أم لا زال بعضه لم يُدون؟

■ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن

لعيون:

ابن لعيون الشاعر، رحمه الله، ذاع صيته،
وأذكر عندما حفقت أو جمعت وكتبت في سيرته
وجمعت دواوين شعر من مخطوطات كثيرة وأصدرت
الكتاب وأسميته (أمير شعراً النبط) محمد بن
لعيون)، وبعد صدوره، كان في مناسبة، فقال لي أحد
الحضور (بارك يا دكتور عبدالعزيز، طلعت كتاب
ابن لعيون)، فنطق شخص آخر وقال (إيه، سمّاه
أمير شعراً النبط)، وكأني أنا الذي وضع هذه
التسمية، فقلت ليتك قرأت في الباب الآخر، أن ابن
لعيون خُلعت عليه ألقاب كثيرة، أقوى من أمير شعراً
النبط، سُمي بـ (متنبي شعر النبط)، وسُمي كذا
وسُمي كذا، وعبدالله الحاتم الذي ألف مجلدين في
الشعر النبطي، (خيار ما يُلقط من شعر النبط)
لأكثر من خمسين شاعراً، هو من قال عن ابن لعيون
أنه أمير شعراً النبط، وبالتالي أنا لم أسمه أمير
شعراً النبط، وبالتالي هو يستحق، ومع ذيوع صيت
وسمعة شعر بن لعيون، إلا أن ما تمكنا من جمعه من

قصائد، لا يتجاوز الخمس وخمسين قصيدة فقط، بينما الآخرين دواوين ولا ذكر لهم، رحمة الله وغفر له ولوالديه. وبالضبط هو عم جدي، أنا عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن حمد، هو ولد حمد، وأقرب منه عمّنا الشيخ عبدالعزيز بن محمد.

▪ مدير اللقاء سعادة الأستاذ/ عاصم بن عبدالعزيز العمري:
جزاكم الله خيراً وبارك الله فيكم سعادة الدكتور، ونختتم بكلمة راعي المنتدى.

▪ المحاضر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن لعبون:

شكراً عاصم، شاكراً لضيفنا الكريم الدكتور عبدالعزيز بن لعبون، وحيى الله الجميع في هذه الأمسية المباركة، ولعل ما طرحته سعادة الدكتور ابن لعبون يذكرنا بعظيم خلق الله وكم نحن صغاري في هذا الكون وهذا العالم، علينا أن نعرف قدرنا وضعفنا لكي نؤمن بخالقنا ونحسن الأدب مع الله

سبحانه وتعالى ومع خلقه. هذا، وأكرر الترحيب بعمنا
جميعاً الشيخ / عبدالعزيز بن لعبون، وأدعوه لرفيقنا
رحمة الله عليه، الشيخ محمد، رحمة الله عليه، وهو
ابنُ للشيخ عبدالعزيز، طالما رافقناه سنوات طويلة،
أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته، نتذكرة
في هذه الليلة المباركة.

الحقيقة، أنا عاجز (يعني) عن شكر ضيفنا
الكريم، وأشعر بهذا الجهد في تلك الرحلات، ولو
استقبلت من أمري ما استدبرت، لجعلت كل واحد
من هذين الموضوعين له محاضرة مستقلة، ولعلَّ لنا
عودةً أخرى بإذن الله لمزيد من التجول في الربع الخالي
ونحن في صالتنا هذه بإذن الله تعالى. حيَاكم الله
جميعاً ومرحباً بكم، وأكرر مراتَّةً ثالثةً ورابعةً
الشكر لضيفنا الكريم وللابن عاصم، فحيَاكم
الله جميعاً.

صور من الندوة:



<http://www.al-jazirah.com/> ٢٠١٩

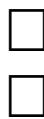
١١٠ الصحراء في القارة القطبية والربع الحالي

<http://www.news.net.sa/include/plugins/news/>



<http://www.ham-24.com/news/s/16.278>

1



— أ.د. عبد العزيز بن إبراهيم العمري —

□ نماذج من التغطية الإعلامية للندوة